كما نعرف بأن هذه الطريق هي طريق الموت كما نسميها وسميت في ظل تعاقب هذه الحكومات والتي تنام في سبات عميق طريق مات فيه الكثير هناك من سمعنا بهم وهناك من لم نسمع بهم.

كما نعرف أنه وقع إهمال المناطق الوعرة ذات المرتفعات بالرغم أنه تم رصد أموالا لهذه المناطق ولم يتم تفعيلها في ظل هذه الميزانية التي لن تزيدنا شيئا لا الآن ولا بعد حين.

لماذا يأذن وزير التجهيز الآن بقنطرة لتجاوز الأخطار هل أن الأموال والاعتمادات ظهرت الآن سيدي الوزير؟ وإن كانت هناك أموالا نريد معرفة مصدرها.

هذه الحافلات السيد وزير النقل بالنيابة يؤجرونهم تحت الطاولة ليست فيهم مراقبة وأكثر وكالات الأسفار يعملون بدون رقيب يؤجرون الحافلة في حالة ثم يوم الرحلة يسلمون حافلة أخرى هذا إذا لم يقل لك أنها معطبة.

ماذا تنتظرون وماذا فعلتم للولايات الداخلية والمناطق الوعرة أراكم تعتنون بتونس العاصمة القنطرة التي نراها تنجز بسرعة.

نترقب الطريق السيارة بين صفاقس وسوسة ذهابا إيابا وهناك العديد من الحوادث تحدث في هذه الطريق متى سيقع إصلاحها؟

يجب تطبيق القانون على وسائل النقل المخالفة وأعول على ذلك على السيد وزير الداخلية والأمن بما فيها الشرطة والحرس الذين نشكرهم على عملهم والحماية المدنية أيضا الذين لم ينفكوا عن السهر وخدمة المواطن.

دعوة وزارة النقل إلى تفعيل الفريق متعدد الأطراف والمتكون من ممثلين عن جميع القطاعات ومؤسسات المجتمع المدني لدراسة السبل المثلى لتفعيل قرارات المجلس الوزاري المضيق المنعقد في 20 ماي 2019 والحرص على أن ينهي الأعمال التي أنيطت بعهدته قبل نهاية شهر جانفي 2020.

دعوة إلى وزارة الداخلية ووزارة المالية إلى الإسراع بنشر دليل الإجراءات المتعلقة بصندوق الوقاية من حوادث المرور وهو معطل منذ 2016.

كما أردت أن أعرج عن مدينة القيروان التي تشهد يوم غضب اليوم أمام المركب الثقافي أسد بن الفرات للتنديد بحالة التهميش "والحقرة" ...

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل المحترم السيد هيكل المكي، سبع دقائق فليتفضل.

السيد هيكل المكي

شكرا، بعد الترحيب بالسادة الوزراء والفريق المرافق،

أود بداية أن أحيي ثوار تونس، ثوار 17 ديسمبر ونقول بأن الثورة باقية وستستمر ومهما كانت الانتكاسات الناتجة عن التوافقات المغشوشة بين الأحزاب التي تدعي الثورة والدولة العميقة إلا أن المستقبل سيكون لنا، سيكون للثوار الحقيقيين.

كذلك أود أن أقول في اليوم العالمي للغة العربية أن شيخ اللغة العربية ابن المنظور القفصي هو ابن باجة وتربى وترعرع ودرس بقفصة وأنتج لسان العرب وما أدراك ما لسان العرب.

باجة وقفصة وكل مناطق تونس الداخلية، تونس العميقة، تونس الحقيقية، يعانون الأمرين منذ تأسيس دولة الاستقلال للأسف، دولة الاستقلال لم تكن منصفة لجميع أبنائها، الدولة الوطنية في تونس عاملت مواطنيها بأكثر من مكيال، لم نكن متساوين في الحقوق في باجة وفي جندوبة وفي سليانة وفي قفصة وفي القصرين وحتى في تونس العاصمة، أبناء هذه المناطق الذين يعيشون في أحزمة تونس العاصمة والمدن الكبرى الساحلية كذلك يعيشون الفقر والتهميش والخصاصة.

بالنسبة لكارثة عمدون كالعادة يقوم الناس بلجان تحقيق وكما يقول الشاعر مظفر النواب: "ويجيء رجال يقيسون بالمليمترات حجم الجريمة ثم تظل القياسات حتى القيامة عاطلة".

كل اللجان لم تصدر تقاريرها بل كانت من أجل تعويم المسؤوليات، المسؤولية الحقيقية هي تراكمات للتهميش والحرمان.

سيدي الوزير،

سيدي وزير الداخلية،

قدمت عرضا تقنيا متميزا حددت فيه حتى العجلات ومدى صلاحياتها والقياسات جميعها ولكن لم يصدر منك أي تحميل ولو أولي لبعض المسؤوليات، نعرف جميعا أنه في التحقيق هناك مسؤوليات أولية أو على الأقل نحدد أن الجهاز الفلاني أو الوزارة الفلانية أو المسؤول الفلاني لم يقم بدوره كما يجب في هذا الموضوع إلا أنه تقنيا وأتصور أن هذا موجود في محضر بحث الحرس الوطني بالقياسات، بمحاضر حوادث المرور جميعها موجود فيها ما تفضلت به لكن المطلوب الآن هو أين التقصير المباشر على الأقل هل أن هناك وحدات من الحرس أخلت بواجبها؟ هل أن هناك في الطريق علامات غير موجودة وكان من الممكن أن نتفادى بفضلها الكارثة؟ كل هذا غير موجود في تقريركم.

بالنسبة للسيدة وزيرة الصحة، الوزيرة المتميزة بنشاطها ونحن نعتز أن تكون هناك تونسيات مثلك سيدتي، سأسألك إلى متى سنبقى غير متساوين في الصحة؟ في تونس الميسور يمكن أن يعيش 90 سنة والزوالي من أجل الزائدة أو "صبع مدوحس" من الممكن أن يموت في مستشفياتنا، أتحدث عن قفصة وهي جهتي وقفصة أو باجة أو سليانة هي جهات حتى في الصحة لسنا مواطنين بنفس الدرجة.

الكارثة البيئية التي تمثلها الصناعات الكيميائية وصناعة الفسفاط في قفصة تتطلب مجهودا استثنائيا من الدولة لأن نسب السرطان نسب غير عادية وغير معقولة مع هذا ليس وجود لصحة عمومية في قفصة.

أتحدث عن قفصة المدينة ليس فيها صحة عمومية، هناك شعار للصحة العمومية مستشفى لا يرتقي بأن يكون حتى مستوصف في ريف من الأرياف فما بالك بأن في الحوض المنجمي الذين يعانون بشكل مباشر من هذا المشكل، في أم العرائس نسبة أمراض السرطان، في كل الحوض المنجمي من حقهم مستشفيات حتى لما تكون مستشفيات محلية لكن بإمكانيات استثنائية لمواجهة هذا الإشكال.

ثم يضيفون مركب كيميائي ثاني الذي سيقضي على ما تبقى من الصحة وما تبقى من الماء وما تبقى من الواحات التاريخية الموجودة

في قفصة في القطار، في الأرطس، في القصر، في قفصة، واحات تاريخية مصنفة تاريخيا، من الممكن أن تشغل هذه الواحات لو تستغلها الدولة وتستغلها الجهة من الممكن أن تشغل أكثر مما يشغله المعمل الكيميائي...

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

آسفة جدا السيد النائب، انتهى الوقت، شكرا والكلمة للزميل المحترم السيد ياسين العياري، ثلاث دقائق فليتفضل.

السيد ياسين العياري

شكرا السيدة الرئيسة،

لن أحاول أن أطيل، la gestion de crise التعاطي مع الأزمة فاشل في هذه الحكومة، ما تكاد الأزمات تتكرر وتحصل الأزمات في كل الحكومات لكن بقي تعاطيهم طفولي لا رقم أخضر لا نقطة إعلامية، من المفروض أن تشكل un point presse كل ساعة، يجب إعلامنا كل ساعة بما يحصل، اتصلوا بالناس، قدموا لهم رقما للاتصال هناك من يبحث عن ابنته ومن يبحث عن ابنه gestion de crise الأزمات مع الرأي العام، مع المواطنين، من الرابطة إلى حوادث القطارات دائما هناك مشكلة حقيقية وهذا شيء يدرّس، هذا علم، انظروا مع les attachés de presse علموهم la gestion de crise عندما تحصل كارثة يكون آليا، نعلم الناس ونقطة إعلامية كل ساعة وهذا مهم.

بالنسبة لما حصل اليوم على الأقل، صدقا وصراحة لا أعتقد أنه سيحل المشكل، النواب سيتحدثون في أمور ليس للوزراء بل للتلفزة الوزراء سيقضون هذه التدخلات وبعدها ولن يتغير شيئا.

فيكم وزراء بالنيابة، هناك من سيبقى منكم، هناك من سيغادر لا أعتقد أن ما يحصل اليوم من الممكن أن يغير شيئا.

على الأقل نحن في أمل وعمل لدينا اقتراحات حول الفحص الفني من يقود بدون فرامل هذه محاولة القتل العمد، مواصفات الطرقات سنقدمها إن شاء الله للحكومة القادمة.

أريد أن أستغل هذه الفرصة لأتوجه مباشرة إلى السيد وزير الداخلية، جرت العادة أن نائب المعارضة يكون "كاسح" أو يهاجم الوزراء، ممكن سيدي الوزير هذه آخر مرة نتقابل معك وتنتهي عهدتك، أريد أن أوجه لك وللسيد رشاد مدير ديوانك والسيدة العكاري المكلفة بالعمل البرلماني أحر التحيات تعاملكم مع نائب في المعارضة كان exemplaire صحيح على كثرة الملفات التي قدمتها لكم أنواعا وأشكالا لم تنته ومعقدة إجابتكم وتعاملكم كان راقيا جدا فأحييك وأعتقد أنها أول مرة أحيي فيها وزير وأقول بأنه عندما انتهت عهدتكم "يعطيكم الصحة" على العمل وإن شاء الله تتواصل مع من سيأتي بعدكم.

أختم بأحر وأصدق التعازي للعائلات وإن شاء الله الحكومة القادمة تتفاعل معنا إيجابيا في الاقتراحات التي سنقدمها لأن هدفنا في أمل وعمل أن لا يتكرر ذلك أبدا، وشكرا لكم جميعا.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا والكلمة للزميل المحترم السيد العياشي الزمال، ثماني دقائق فليتفضل.

السيد العياشي الزمال

شكرا السيدة الرئيسة،

أريد أن أرحب بالسادة الوزراء والوفود المرافقة لهم،

أريد كذلك أن أترحم على ضحايا الحادث الأليم بعمدون وإن شاء الله ربي يرحمهم ويرزق أهاليهم جميل الصبر والسلوان.

أسهل شيء أن نعلي أصواتنا اليوم ونحمل المسؤولية كاملة للسادة الوزراء والحكومة ونخرج جميعا من المسؤولية وفي الحقيقة نتحمل جميعا مسؤولية هذا الشيء. اليوم بقدر ما يلزم كل متهاون في هذا الحادث الأليم يجب أن يتحمل المسؤولية ويجب أن يأخذ جزاءه ليكون عبرة لمن يعتبر، أريد أن أشكر في هذه المرحلة السادة الوزراء الموجودين هنا وتقريبا كلهم سيتركون وزاراتهم والقطاعات المسؤولين عنهم أحسن مما كانوا عليه، قطاع الأمن أحسن بكثير قبل أن يتقلد السيد الوزير مهامه كذلك الصحة والسياحة.

أقول هذا الكلام اليوم لأنه لا يجب أن نكون متعسفين، هذه الأحداث التي حصلت هي نتيجة تراكمات وإن سنحمل السادة الوزراء المسؤولية كاملة في هذا الحادث فإنه من غير المعقول.

يجب أن نخرج بنتائج إيجابية وبرسائل طمأنة وبرسائل تبعث الأمل، أنا من سليانة من منطقة الشمال الغربي من منطقة جميلة جدا، من منطقة أعطاها الله كل شيء، أعطاها الله طبيعة خلابة، أعطاها الله مناظر طبيعية جميلة جدا، واليوم هذه المناظر الطبيعية الخلابة جدا لم يتم استغلالها الاستغلال الأمثل لكن شباب تونس الجديد المتعلم بادر واليوم أصبح يزور بكثافة هذه المناطق الداخلية ويقومون بالـ les randonnées et les campings ويقومون بنشاطات مختلفة ومتعددة وهذا شيء يحسب لشباب تونس، اليوم كحكومة ونحن كمجلس نواب يجب أن نقوم بالتشريعات الضرورية كي ننمي السياحة الداخلية التي هي قطاع واعد وقطاع يحترم التنمية المستدامة وقطاع من الممكن أن نربح به الرهان في تنمية الشمال الغربي.

هؤلاء الشباب تنظموا في جمعيات ولكن للأسف لا يوجد أي قانون يحميهم فيجب تنظيم القطاع في شكل جامعات تنظم هذا القطاع وتجعلنا نرفع مستوى العيش في الشمال الغربي.

سأذكر لكم بعض المناطق في الحقيقة لو نستثمر فيهم استثمارا صحيحا والتجارب المقارنة موجودة في مناطق أوروبية عندما أتحدث عن مكثر وما أدراك ما مكثر فيها 40 هكتار من الآثار الرومانية الغير مستغلة بتاتا وغير موجودة في أي مسلك فلاحي.

اليوم إذا استثمرنا في السياحة الداخلية وفي الآثار من الممكن أن نفك عزلة مدينة مكثر، اليوم لدينا عين الذهب مثلا وهي مغارة طولها 3 كيلومتر مصنفة ثاني أجمل مغارة في العالم، فهذه المغارة لو نستثمر فيها اليوم ونتبنى السياحة الداخلية وإذا تكون السياحة الداخلية أولوية لدى الحكومة القادمة ولدى مجلس النواب من الممكن أن نخطو خطوات عملاقة ولا نبقى نلعب دور الضحية يجب أن نساهم كي نساعد هذه الجهات وندعمهم لكي يسيروا أشواطا متقدمة.

عندما نأخذ عين الجعيطة في لبنان وهي تقريبا أقل جمالا من عين الذهب يزورها أكثر من 250 ألف زائر، اليوم الشمال الغربي وسليانة وعين الذهب إن زارها 150 ألف زائر الوجهة ستتغير تماما.

أتحدث عن سليانة لأنها أكثر منطقة أعرفها وأنا منها وأعيش فيها، فيها زامة ومن لا يعرف زامة et la deuxième guerre unique لحنبعل.

لماذا لا نقوم اليوم بإعادة بناء حرب زامة؟ لماذا لا نأتي بأفكار جديدة تغير السياحة وتجلب سياحا جددا ونعمل على السياحة الداخلية ثم نذهب للسياحة الأجنبية ونزور مناطقنا الداخلية.

لدينا في سليانة كسرى التي فيها ارتفاع أكثر من 1100 متر واليوم من الممكن أن يكون فيها مركبا رياضيا يستقطب جميع الفرق من العالم ولا يذهبون إلى أثيوبيا وإلى كينيا ويأتون إلى كسرى ويقومون بتدريباتهم ونشاطاتهم وتخييمهم.

الأمثلة عديدة ومتعددة ومن الممكن أن أبقى أسمي أشياء أخرى.

لدينا ميستي وهي الكريب فيها آثار ما شاء الله من الممكن أن نستثمرها، فيها كذلك شباب يقوم بمجهودات جبارة لكن هذا الشباب يجب أن نستمع إليه ونستمع إلى الجمعيات، اتصلت بهم ولديهم مقترحات هامة وهامة جدا لأنهم يعيشون على الميدان وهم في حاجة إلى نصوص قانونية تنظمهم وتدفعهم كي يقوموا بأكثر نشاطات في السياحة الجبلية، في السياحة البيئية، في الرياضة الجبلية واليوم صدفة أن الوزراء المعنيين بهذه القطاعات الرياضة الجبلية والسياحة أدعوكم وأدعو السادة النواب للقيام بجولة صغيرة، ندعوكم ونفرح بكم كي تروا الإمكانيات الرهيبة الموجودة في تونس والغير مستغلة، يكفينا بكاء اليوم ويكفينا من لعب دور الضحية، اليوم الإرادة موجودة من السادة النواب ومن الحكومة وإن شاء الله الحكومة القادمة كذلك، هناك مقترحات اليوم نشرك الشباب ونقوم بسياحة داخلية قيّمة، سياحة داخلية متطورة ونقفز بحول الله قفزة نوعية ونقدم مثالا جيدا تحتذى به المناطق الأخرى، وشكرا.

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، بقي لدينا متدخلين لهذه الفترة الصباحية نرفع على إثرها الجلسة ونستأنفها على الساعة الثالثة والنصف، الآن السيدة جميلة الجويني خمس دقائق فلتتفضل ثم السيد رضا الدلاعي.

السيدة جميلة الجويني

بسم الله الرحمان الرحيم،

شكرا السيدة الرئيسة،

نرحب بالسادة الوزراء والطاقم المصاحب لهم من مختلف الوزارات،

في البداية أريد أن أعيد تهنئة الشعب التونسي بذكرى الثورة المجيدة وأقول بأن تونس بعد الثورة أحسن رغم كل المصائب التي تقع فيها، وتونس بعد الثورة هي أفضل بكثير بطبيعة الحال مما قبل الثورة ومن يسبون الثورة هم أتوا بفضل الثورة والثورة مستمرة كما قال أحد الزملاء وإن شاء الله تستمر في اتجاه أننا نخدم تونس ونخدم شعب تونس وأن تحقق هذه الثورة أهدافها.

في علاقة بموضوع الجلسة أعيد الترحم على أرواح الشباب الذين قضوا في هذه الحادثة وهو ليس حادثا أليما بل هو حادث درجة الألم فيه تفوق المعقول لأن العائلة التي فقدت 3 والعائلة التي فقدت 2 والعائلة التي فقدت فردا وجميعهم شبابا في عمر الزهور وكلهم يحملون مستقبل عائلاتهم يجب أن نتخيل درجة الألم التي أحسوا بها وهذه الجلسة ربما أعادت تحريك هذا الألم ولذلك السؤال الأهم اليوم هو ماذا يمكن أن نفعله اليوم لهؤلاء الناس خلافا أننا نأخذ مداخلات في هذه الجلسة والسادة الوزراء يتفاعلون مع هذه المداخلات ماذا يمكن أن نقدم لعائلات الضحايا اليوم وكيف نستطيع أن نحمي مستقبل بلادنا وهم الشباب في المرات القادمة عندما تحصل رحلات لن تحصل مثل هذه الحوادث وكي لا تحصل حادثة كالتي حدثت؟

بعد هذه الحادثة مباشرة تقريبا هناك عدد كبير جدا من الرحلات تم إلغاؤها وخاصة رحلات الطلبة ورحلات الشباب كي لا نعيد نفس هذا الوضع اليوم السؤال هو ماذا يمكن أن نفعل؟ ولكي نجيب عن هذا السؤال فلا بد أن ننتبه إلى حقيقة ما حصل وأن نحمل المسؤولية صحيح لسنا هنا قضاة وهناك تحقيق والقضاة أكيد بصدد القيام بعملهم لذلك السيد وزير الداخلية لم يحمل المسؤولية لأحد وهذا جزء من مهنيته، هناك أناسا تتحمل المسؤولية اليوم ولكن هذا لا يعني أننا كلنا مسؤولون لأن اليوم مشاكلنا في الحقيقة التي كشفها هذا الحادث هي مشاكل مركّبة لدينا مشكل البنية التحتية، لدينا مشكل قطاع صحي أوصاله مقطعة رغم أن الأصل أن يكون هناك ترابط بينه، اليوم هناك مشكل كبير في علاقة بالفحص الفني فعندما يقول السيد وزير الداخلية في الملخص الذي قدمه في آخر مداخلته رخصة الاستغلال مازالت صالحة إلى غاية 2024 رغم أن هذه الحافلة منذ 1997 تشتغل، عندما يقول أن التأمين مازال صالحا إلى غاية فيفري 2020، عندما يقول بأن الفحص الفني أعطاها شهادة صلوحية إلى فيفري 2020، كيف يمكن اليوم أن يحدث هذا الحادث؟ كيف يتحصلون على كل هذه التراخيص؟ من المسؤول عن إعطاء كل هذه التراخيص؟ كيف تحصلوا على كل هذه التراخيص؟ يبدو أن هناك ملف فساد كبير لا بد أن ننتبه له. كيف يمكن أن نشتري كل هذه التراخيص بحياة 30 من شباب تونس ماتوا اليوم و16 مصابين ثم يتضح أن المسألة تتعلق بالإطارات.

وما يثير السخرية بصراحة الملاحظة التي قدمها السيد وزير السياحة أن هناك من يؤجرون في قطع الغيار لإجراء الفحص الفني، هذا غير معقول أن نتحدث اليوم بهذه الطريقة كي أجري فحصا فنيا أؤجر قطع غيار ثم أتخلص منها، السؤال هو أن هناك مشكلا كبيرا هو مشكل السلامة المرورية في تونس نتحمل جميعا المسؤولية، لماذا ليست هناك رقابة على الطرقات؟ لماذا تتعلق الرقابة فقط بمجرد أوراق بطاقة تعريف ورخصة سياقة؟ لماذا لا توجد اليوم رقابة حول وسيلة النقل ولا تكون الرقابة في بداية الرحلة، في وسطها وتكون حتى في نهايتها.

النقاط السوداء التي تحدث عنها السيد وزير التجهيز، كم لدينا من نقطة سوداء؟ كم لدينا من نقطة سوداء مسكوت عنها؟ وبالمناسبة أقول لكم السيد أن لدينا نقطة سوداء ليست لها علاقة بالمرور في ولاية تطاوين ولكن لها علاقة بجبل عرفة في معتمدية غمراسن هذه نقطة سوداء لو لا قدر الله تحركت فسوف تكون الكارثة هناك وتعرفون الملف الذي أتحدث عنه.

لدينا أيضا اليوم مشكل كبير هو مشكل التوقي على جميع المستويات لا نتوقع من مثل هذه الحوادث ومن خلال الاستعداد لها على كل المسارات وإن شاء الله يكون هذا مع الحكومة القادمة وتكون قادرة على إنجاز....

السيدة النائب الأول لرئيس مجلس نواب الشعب

شكرا، الكلمة لآخر المتدخلين في هذه الحصة الصباحية الزميل المحترم السيد رضا الدلاعي، خمس دقائق تفضل.